Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد أعلن النبي ﷺ قبل تحركه نحو الشمال : انه يريد الإغارة على الشام .

وسبب هذه التعمية : هو أنه أدخل في حسابه وجود جواسيس في المدينة أو حواليها يعملون لحساب قبائل بني لحيان الذين كانت لهم صولة ودولة قبل الإسلام[1] .

واتجاهه نحو الشمال وإعلانه بأنه يريد غزو الشام يفوّت على هؤلاء الجواسيس الغرض الذي من أجل تحقيقه قاموا بالتجسس .. وحتى أصحابه كانوا لا يشكّون في أنه يريد أن يغزو بهم الشام ، ولم يعلموا أنه يريد بني لحيان إلا عندما انحرف بهم نحو الجنوب ، بعد أن اتّجه بهم متوغلاً نحو الشمال حوالي عشرين ميلاً .. في حركة تمويهية على العدو بارعة .

وكان تغيير خط سيره من الشمال الى الجنوب عند مكان يقال له (البتراء) ففي ذلك المكان عطف بجيشه نحو الغرب حتى استقام على الجادة منصبّاً نحو الجنوب .

فرار اللحيانيون قبل وصول النبي :

ولقد بذلت قيادة الجيش النبوي قصارى جهدها في اتباع طريق السرية والكتمان (ومن ذلك سلوك السبل غير المطروقة) ليأخذوا الغادرين على حين غرة ويقتصوا منهم للشهداء المغدور بهم .

---

(١) انظر ذلك في Emcyclodie de l'Islam tome 3 p 26 - 28